من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل
المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ
الناس من دم عثمان رضه ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك انتهى
كلامه رضي الله تعالى قال كرم الله وجهه ان رضاء الله تعالى لمن اجتمع عليه جميع المهاجرين والانصار
كما هو مقتضى ظاهر كلمة العبارة ولم يبايع ابا بكر سعد بن عبادة ابدا لان من البين ان مراده
رضه اتفاق غالبهم لا جميعهم اذ قد علم ان المخالف في خلافة علي رضه كان اكثر ممن خالف في خلافة
الصديق وان كان الاكثر وافق القليل فان قلت فاذن لا يكون اجماعا قلت بلى ولكنه شهرة وهي كافية
في اثبات الامامة التي هي بالفروع اشبه ولا خفاء في انه اذا اتفق مثلا اربعة الاف وتسعمائة
صحابي من جملة خمسة الاف تشرفوا بالهجرة والنصرة على امر وذهبت العشرة الباقية الى غير
ذلك انما يطمئن القلب بموافقة الاكثرين المذكورين ولا يميل الى الاقلين اصلا بل كاد ان يقطع
ببطلانهم وان وافقهم حديث صحيح صريح لان تجويز النسخ فيه عند العقل السليم اولى واقوى
من كون الاغلب الكذب على البطلان كما لا يخفى **الدليل الثاني** لا يخفى على من
له ادنى محبة اسد الله الغالب انه كان في غاية الشجاعة والمهابة وهو اول هاشمي
ولد بين هاشميين وكان قوم بني هاشم وهم اكثر عشيرة من جميع الخلفاء الثلثة فلو علم
علي كرم الله وجهه ان عليا غير الحق لنازعهم كما نازع معاوية ولعاونه الهاشميون لدنياهم وعقباهم
في ذلك بانفسهم واموالهم كيف لا وقد صح ان العباس صنو ابي النبي عم وعلي رضه قال له يوم السقيفة
قبل ان يبايع الناس ابابكر الصديق رضه يا علي امدد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع
عم رسول الله عم ولم يختلف فيك اثنان فلم يلتفت علي رضه الى قوله لانه رضه كان ذا مزية على عمه
في الفضل والعلم وقال ابو سفيان بن صخر رئيس مكة ومقدم بني امية يا بني عبد مناف يا عباس
يا علي ما بال هذا الامر في اذل قبيلة من قريش ارضيتم ان يلي امركم رجل تيمي ولو اردت يا علي
لابايعك ولاملأن الوادي خيلا ورجالا فزبره علي ونهره وقال يا ابن فلانة متى كنت
ناصحا للاسلام ليس هذا الامر منوطا برايك وانت من المؤلفة قلوبهم بل هذا موكول الى اراء
المهاجرين والانصار السابقين الى الاسلام المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم

ثم لو لم يكن

ثم لو لم يكن علي كرم الله وجهه راضيا بهذا الامر فلا اقل من ان يهاجر عن المدينة ويخرج عن تحت راية العصيان
كما فعله سعد بن عبادة الانصاري لظنه ان خلافة الانصار كانت حقه ومنع منه وهل يقول
مسلم ان سعد بن عبادة كان اشجع من علي في دين الله فقال هو للدين ولم يغر علي له ولو كان
اشجع منه وهو لم يخف من اظهار الخلاف والمهاجرة وقد خاف علي منه واذا فتشت بواطن
الذين يكفرون بتفضيله على الانبياء تراهم يعتقدونه كرم الله وجهه اجبن الناس واخوفهم
وابعدهم عن الصراط المستقيم وهم غافلون عن ذلك واهل السنة والجماعة انما يعتقدون
فيه غاية الشجاعة والصلابة في امر الدين والدنيا ويضربون الامثال به في الصفات الحسنى
الدليل الثالث ان عليا كرم الله وجهه بايع ابابكر وعمر باتفاق الفريقين وقد
حضر جمعهم وجماعاتهم ومشاورتهم في الامور وحسن تدبيراته لهم مشهورة معروفة وقد
ذكر في نهج البلاغة كثيرا منها وهو عند الرافضة كالمتواتر واصح كتب الروايات منها ما قال
علي حين استشاره عمر رضي الله عنهما في خروجه الى غزو الروم وها انا اذكر لك عبارة النهج
بلفظها حتى تفتح عين بصيرتك وترى الحق عيانا وهي هذه متى تسر الى هذا العدو
بنفسك فتلقهم وتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع
يرجعون اليه فابعث عليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر
الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين ومنها ما ذكر ايضا
في نهج البلاغة حين ارسله الخارجون على عثمان للاصلاح بينه وبينهم فقال له رضي
الله عنهما ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول
لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما اعلم ما سبقناك
الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا
وصحبت رسول الله عم كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق
منك انت اقرب الى رسول الله عم وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله
في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين
لقائمة فانظر الى هذه الخطبة البالغة كمال البلاغة ان لم تعم بصيرتك حتى ترى ما فيها تماما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)